14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر -عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

Email: 14october@14october.com

أحمد محمد الحبيشي
رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
Ahmedalhobishi@Gmail.com

السبت 15- سبتمبر 2012 -الموافق 28 شوال 1433 هـ - العدد 15565 - السنة الرابعة والأربعون - رقم الإيداع 2

عندما يصبح الكذب حرفة إعلامية بائسة

اللهم لا شماتة

مصرع السفير الأمريكي في ليبيا في مشهد مماثل لمصرع العقيد معمر القذافي

وحدها قناة (الجزيرة) من بين كل قنوات العالم الفضائية حاولت تلمس الاعذار للفيلم المسيء لرسول الله ومنتجيه وممثليه بقولها إن الفيلم هو في الأساس عن مصر القديمة ولكن المنتج اليهودي دبلج حوارا لمشاهد الفيلم غير النص الاصلي، وإن الممثلين في الفيلم اعتذروا وأعلنوا إنهم سيرفعون دعوى ضد المنتج الاسرائيلي.

خبر (الجزيرة) تجاهلته كل قنوات العالم، لأنها تجاهلت حقيقة أن هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية قالت في مؤتمرها الصحفي يوم أمس الأول الخميس إنها شاهدت الفيلم، وأدانت مضمونه ووصفته بأنه (مقزز).. وبطبيعة الحال أن هيلاري كلينتون شاهدت الفيلم باللغة الإنجليزية وليس باللغة العربية المدبلجة.. كما أن الفيلم موجود في مختلف المواقع الأمريكية والأوربية على شبكة الإنترنت بلغته الإنجليزية الأصلية وليس بالعربية المدبلجة فقط، حيث حاولت قناة (الجزيرة) الإيحاء بأن المشكلة ليست في الفيلم المسيء للرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام، بل في الدبلجة باللغة العربية!!؟؟.

أما أسخف ما احتواه تبرير قناة "الجزيرة" الدفاعي عن الفيلم هو إصرار أصحاب " القناة" على أن الفيلم يتعلق بمصر الفرعونية القديمة، وتناست أن عقولنا لا يمكن أن تصدق ذلك لأن مصر الفرعونية القديمة قبل ظهور المسيحية والإسلام لم تكن تعرف صليب ورقة بن نوفل والجمال والخيام المعروفة في الجزيرة العربية عند ظهور الإسلام، على نحو ما شاهدناه في الفلم بلغته الإنجليزية الأصلية، وبنسخته العربية المدبلجة والتي لا تختلف عن النسخة الإنجليزية التي شاهدتها هيلاري كلينتون.

الجدير بالذكر أن قناة " الجزيرة" هي وحدها التي قالت إن السفير الأمريكي في ليبيا لم يقتل على يد المحتجين الإسلاميين في بنغازي ، بل مات اختناقاً في مكتبه بسبب تداعيات القنابل المسيلة للدموع التي أطلقتها قوات الأمن ضد المحتجين .. وكانت فضيحة " الجزيرة" مدوية عندما بثت كل قنوات العالم الفضائية المحترمة وقائع قتل وسحل السفير الأمريكي على يد الإسلاميين في بنغازي في مشهد يعيد إلى الأذهان واقعة قتل وسحل العقيد معمر القذافي الذي سقطا تحت ضربات قوات حلف (الناتو).

واللهم لا شماتة..

على عكس ما تشتهيه السفن الأمريكية والأطلسية:

رياح (الربيع العربي) أصولية جهادية

صورة بن لادن في ميدان التحرير بالقاهرة على بعد أمتار من السفارة الأمريكية ظهر أمس الجمعة

إنزال العلم الأمريكي من السفارة الأمريكية في القاهرة واستبداله بعلم تنظيم (القاعدة) مساء أمس الأول الخميس

مقتل سفير اميركي في بلد حديث التحرر بمساعدة اميركية ليس حدثا هينا، إنه حدث تأريخي سوف تكون له نتائج كبيرة وكثيرة تتعلق بالإستراتيجية الاميركية نفسها.

مقالان من بغداد ،ولندن يقف كاتباهما محمد عبد الجبار الشبوط وعبد الباري عطوان ، عند نقاط مهمة لتبعات ما حدث من قتل لسفير واشنطن في مدينة بنغازي الليبية ، المدينة التي ساعدت الولايات المتحدة سكانها على (التخلص من الطغيان)، على حد تعبير وزيرة خارجية الولايات المتحدة الاميركية هيلاري كلينتون في تصريحها امس .

وأحدث مقتل السفير الأميركي في ليبيا كريس ستيفنز، على يد محتجين هاجموا القنصلية الأميركية في بنغازي ليلة أول من أمس، سخطا كبيراً في الدول العربية والاسلامية ، بالتوازي مع الهزة التي أحدثها الفيلم المسيء للرسول الذي أنتج في الولايات المتحدة من قبل مصريين أقباط .

مقتل سفير

يشكل مقتل السفير الاميركي في ليبيا انتكاسة كبيرة، معنويا وسياسيا، للدور الاميركي في ليبيا ما بعد القذافي. واذا كانت هذه العملية مخططا لها ومقصودة، فلا بد أن الذين خططوا لها على درجة عالية من فهم النفسية الاميركية. لابد انهم يدركون أن الولايات المتحدة لا تتحمل عملاً يتعلق مباشرة بالمهابة والكرامة الاميركية التي تشكل احد أهم محددات أو دوافع السلوك السياسي الخارجي الاميركي. وحين تتعرض الولايات المتحدة لعملية من هذا النوع فان رد فعلها يكون قويا عادة، بل قد يكون قويا بصورة مفرطة احيانا. الولايات المتحدة انسحبت من الصومال لا لأن مصالحها الاستراتيجية في هذا البلد الأفريقي، بل في منطقة القرن الأفريقي، قد تغيرت، ولكن لأن كرامتها الدولية تلقت ضربة مهينة.

مقتل سفير اميركي في بلد حديث التحرر بمساعدة اميركية ليس حدثا هينا، إنه حدث تأريخي سوف تكون له نتائج كبيرة وكثيرة تتعلق بالإستراتيجية الاميركية نفسها. و لا جدوى من القول إن هذه الإستراتيجية لا تتأثر بمقتل شخص، ذلك لأنها مرتبطة اساسا بالمهابة الدولية التي لا يمكن للولايات المتحدة ان تسمح بالتعرض لها. والمهابة، كما نظّر لها مورجنتاو، واحدة من اهم ركائز إستراتيجيات الدول العظمى.

وتثير هذه العملية النوعية الكثير من الاسئلة حول مصائر "الربيع العربي" الذي قدمت الولايات المتحدة له الكثير من الدعم، سواء في مصر أو ليبيا أو اليمن أو الآن في سوريا. ولا يبدو أن رياح هذا الربيع تهب على وفق ما ترغب به السفن الاميركية. فهو يتجه وجهة اصولية سلفية متطرفة كانت الولايات المتحدة، على الاقل منذ 11 ايلول، هدفا مباشرا لها. واذا جاز اعتبار مقتل السفير الاميركي مؤشرا على مستقبل هذا الربيع، فلا يبدو أن هذا "الربيع" سيكون صديقًا للولايات المتحدة. بل إن بعض الذين تمكنوا من استغلال الفرصة التي اتاحها لهم، يسيئون الآن الى العرب والاسلام نفسه، رغم أنهم يتحركون باسم الاسلام. فالعرب والمسلمون مثلا لا يقتلون السفراء. كما انهم يتحركون باتجاه استثارة استقطاب طائفي في المنطقة، بدل التحرك من اجل اقامة ديمقراطيات متعايشة ومتعاونة في ما بينها. إنهم ببساطة يعيدون المنطقة الى العصور الوسطى أو بتعبير قد يكون اكثر دقة الى ايام الحروب الوسطى، وحروبها المتناسلة لا بين العرب والفرنج فقط، لكن بين العرب انفسهم ايضا.

واذا نظر الاميركيون الى هذا الحدث من هذه الزاوية، فإن نتائجه على العقل الاميركي الرسمي والشعبي لن تكون عادية وبسيطة. وربما ستكون ردة الفعل الاميركية على هذا سلبية جداً، كما كان أثر هزيمة فيتنام كبيراً وعميقًا وقوياً على العقل السياسي الاميركي.

ويرى البعض أن الولايات المتحدة لا تحصد سوى بعض ما زرعته هي أو بعض اصدقائها في المنطقة، وهم يشيرون بذلك الى الدعم الذي تقدمه بصورة مباشرة او غير مباشرة الى قوى معينة تقوم الآن بسرقة الربيع العربي واجهاضه وافشال المشروع الديمقراطي في المنطقة.

واذا صح هذا الزعم، فإن ذلك يعني أن الولايات المتحدة تتعرض الآن لانتكاسة قد تكون اكبر مما قد يبدو على السطح!.

اقتحام السفارات وقتل الدبلوماسيين

اقتحام السفارتين الاميركيتين في كل من القاهرة ومدينة بنغازي، وانزال علم الاولى، ومقتل اربعة دبلوماسيين احدهم رئيس البعثة في الثانية، هو اعادة تذكير للإدارة الاميركية بأن بلادها ما زالت مكروهة وسط قطاع عريض من الأمتين العربية والاسلامية رغم ادعاءاتها، واحيانا تدخلاتها، الى جانب بعض ثورات الربيع العربي.

لا احد يستطيع أن يجزم بوجود تنسيق بين الاقتحامين، لاختلاف الجهات التي اقدمت على هذه الخطوة، ففي مصر كان اقتحام السفارة الاميركية عفويا، ونتيجة فورة غضب من إقدام مجموعة من الاقباط المتطرفين المقيمين في اميركا على انتاج فيلم يسيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم، بينما كان اقتحام القنصلية الاميركية في بنغازي مخططا له قبل مدة، ويتضح ذلك من أن اختيار الذكرى الحادية عشرة لهجوم الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) كموعد للتنفيذ.

تنظيم (القاعدة) موجود في ليبيا، ولا أحد يستطيع نكران ذلك، واعترف التنظيم رسميا بشن هجوم على القنصلية الاميركية في بنغازي في شهر حزيران (يونيو) الماضي، بعد الاعلان عن اغتيال الشيخ ابو يحيى الليبي الرجل الثاني فيه، في غارة لطائرة بدون طيار في منطقة القبائل على الحدود الباكستانية - الأفغانية.

ولم يكن من قبيل الصدفة أن يتزامن الهجوم على القنصلية الاميركية في بنغازي مع اصدار الدكتور ايمن الظواهري زعيم التنظيم شريطاً يؤكد فيه استشهاد الشيخ الليبي، ويتوعد بالانتقام من قاتليه الاميركيين.

الادارة الاميركية تباهت في اكثر من مناسبة بإنهاء تنظيم القاعدة بعد اغتيال زعيمه الشيخ اسامة بن لادن في منزله الذي كان يقيم فيه مع اسرته في مدينة ابوت اباد الباكستانية، ولكن هذا التباهي لم يكن في محله تماما، فالتنظيم بات اقوى مما كان عليه في السابق، وها هو يستأنف تفجيراته بقوة في العراق، ويفتح فروعا في سوريا، ويحتل مع حلفائه ثلاثة ارباع مالي جنوبي ليبيا، ويعزز سيطرته على منطقة الصحراء الأفريقية الكبرى، وبعض مناطق المغرب الاسلامي.

النظام الليبي يرفض الاعتراف بوجود تنظيم القاعدة على اراضيه، رغم أن أعلامه (القاعدة)، ترفرف في احياء اكثر من مدينة، وبعض المؤمنين بعقيدته وأدبياته يدمرون الاضرحة والمساجد المبنية فوقها.

المفارقة أن هذا النظام الذي ما زال في طور التأسيس بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، فاجأنا بتحميل مسؤولية الهجوم على القنصلية الاميركية لأنصار العقيد معمر القذافي، وظهر كأنه يستجير من الرمضاء بالنار.

نشرح هذه الجملة بالقول إن القاء التهمة على النظام السابق وانصاره هو تهمة خطيرة، بل اخطر من وجود تنظيم القاعدة على الارض الليبية، لأن تنظيم القاعدة يحارب الاميركيين والأضرحة مثلما يقول في بياناته.

إن افضل حليف للتنظيمات الجهادية الاسلامية هو العداء المستشري في اوساط بعض الجماعات اليمينية المسيحية الاميركية ضد الاسلام والمسلمين، وسيطرة جماعات يهودية موالية لاسرائيل على مقدرات السياسة الخارجية الاميركية.

الإدارة الاميركية منعت تيري جونز قس ميامي العنصري الحاقد على الاسلام من الاقدام على جريمة احراق القرآن الكريم، وكان بإمكانها بالحسنى أم بالقانون، منع حلفائه الاقباط من انتاج فيلم يسيء للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، واطلاقه في ذكرى الهجوم على برج التجارة العالمي بهدف الفتنة وخلق قلاقل وصدامات بين المسيحيين والمسلمين في مصر لضرب الوحدة الوطنية.

لا تستطيع هذه الادارة واجهزتها التذرع بالقانون وحرية التعبير لعدم الاقدام على هذه الخطوة، فقد اخترقت المباحث الفيدرالية الاميركية كل القوانين والاعراف عندما اثارت الرعب في اوساط الاميركيين المسلمين بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وحققت واستجوبت اكثر من عشرة آلاف منهم، بعض هذه التحقيقات كان مهيناً، طابعه الاذلال.

ما زالت الاجهزة الامنية الاميركية، وبعد 11 عاما من احداث ايلول (سبتمبر) تعامل معظم الاميركيين المسلمين والزائرين العرب والمسلمين، بطريقة تمييزية تعتبر كل انسان مسلم موضع شبهات، ويتعرض لاستجواب المجرمين في المطارات الاميركية، حتى إن الكثير من الزوار العرب، وانا واحد منهم، قرر عدم زيارة اميركا، ورفض دعوات عديدة لإلقاء محاضرات في جامعاتها.

مقتحمو السفارتين الاميركيتين في القاهرة وبنغازي لم يفعلوا ذلك عندما تعمد رسام كاريكاتير نرويجي الاساءة للرسول الكريم، بل ذهب اقرانهم في اكثر من عاصمة اسلامية للاحتجاج امام السفارتين النرويجية والدنماركية.

التعلل بحماية المتطاولين على الاسلام والانبياء والمسلمين بحرية التعبير اكذوبة لا يمكن أن تنطلي على أحد، لأن السيدة انجيلا ميركل مستشارة المانيا التي كرمت صاحب الرسم الكاريكاتوري المسيء اوقفت رسما مماثلا مسيئًا للمسيح. كما منعت القناة الرابعة البريطانية بث شريط وثائقي مماثل، بل اكثر اساءة تحت دواعٍ امنية وبعد احتجاجات وتهديدات.

تصعيد الكراهية وحملات الاستفزاز الموجهة للاسلام والمسلمين هي التي تخدم التشدد وجماعاته، واحتضان جماعات عنصرية طائفية قبطية من قبل الادارة الاميركية هو الذي سيؤدي الى تعرض السفارات والمصالح الاميركية للمزيد من الهجمات، فالتطاول على الرسول الكريم خط احمر، بل شديد الاحمرار لدى مليار ونصف المليار مسلم من اتباعه، معتدلين كانوا أم متشددين.

ندرك جيدا أن الذين انتجوا هذا الفيلم المسيء لا يمثلون اقباط مصر، بل يشكلون خطراً عليهم اكثر من المسلمين انفسهم، فهؤلاء الذين ما زالوا يعيشون الى جانب اشقائهم المسلمين، ويعتزون بانتمائهم الى التراب المصري، ويتمسكون بالوحدة الوطنية لوطنهم، ادانوا بشدة هذا الفيلم المشبوه واصحابه وتبرؤوا منهم.

التدخلات الاميركية في الشؤون العربية والاسلامية لمصلحة اسرائيل واحتلالها وتهويدها للمقدسات، واحتضانها لجماعات معادية للاسلام والمسلمين، كلها تشكل اساس البلاء وعدم الاستقرار بل والحروب في بلداننا، ولذلك يجب وقف هذا الاستفزاز فوراً اذا كانت اميركا تريد ضمان مصالحها وأمن سفاراتها ومواطنيها.

عن (إيلاف) السعودية

الأسلوب الأمثل للدفاع عن الرسول الكريم

يوسف الحاضري
Abo_raghad20112@hotmail.com

اتهم نوح عليه السلام بأنه "ضال" من قبل قومه فكان رده عليه السلام بقوله " يا قومي ليس بي ضلاله " ، وعندما اتهم هود عليه السلام من قومه بأنه "سفيه" كان رده أيضا بقوله " يا قومي ليس بي سفاهة" .

وعندما اتهم خير البشر صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبدالله بأنه "مجنون" كان رد الله عليهم بقوله تعالى " وما صاحبكم بمجنون"، فاكتفى الله عز وجل والأنبياء بنفي التهم الموجهة إليهم من منطلق الثقة الربانية التي تمتلك هؤلاء الأنبياء عليهم صلوات الله عز وجل ،ولم يخوضوا في تفاصيل الاتهام والجدال الغث الذي لا يقدم ولا يؤخر كون الجدال في الاتهامات الشخصية يقود إلى مواضيع أخرى جانبية بعيدا كل البعد عن الهدف الأسمى والأساسي لكل شيء ومنها "الدعوة إلى لله" وسينتقل الأنبياء من مهمتهم الدعوية إلى الله إلى مواضيع أخرى حتى لو كانت صفاتهم في قلوب قومهم .

- ولعلنا جميعا نعرف الشاعر القرشي "أبا سفيان ابن الحارث" بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ,,, فكان هذا الشاعر قبل أن يهديه الله للحق يذم رسولنا الكرم بأبيات من الشعر ممتلئة بكل أنواع الذم والشتم والاستنقاص وغير ذلك ولأن الشعر كان في ذلك العهد أقوى وأشد سلاح فكان وقعه على الرسول الكريم من قال عنه الله جل وعلا "وإنك لعلى خلق عظيم" شديداً وقوياً ، ومع ذلك في هذه الفترة لم نجد أو نقرأ أو نسمع بيتا شعريا واحدا من هذه الأبيات رغم أن هناك الكثير من الأبيات الشعرية التي نسمعها والسبب أن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لم يتناقلوا هذه الأبيات المسيئة في حق رسولنا الكريم حتى من باب الذم والتهكم على الشاعر لأن مجرد تناقلها استنقاص كبير في حق خير البشر أجمعين فأزالها الزمن والوقت وعدم تداولها وتناقلها حتى نسي الجميع هذه الأبيات في حق رسولنا الكريم .

- أما في عصرنا الحديث عصر القنوات والإعلام والصحافة والإنترنت فإن من يريد أن يشتم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فما عليه إلا أن يعد الشتيمة ويضعها بين يدي أبناء الوطن العربي المسلم ومن منطلق الحب القاتل للنبي والمغلف بالجهل أو كما يقال الوقوع في الفخ يتم نشر هذه الشتائم أو الصور المقززة في حقه صلى الله عليه وآله وسلم وتحتها عبارة "قاطع المنتجات الفلانية" أو "انشروا ليعلم الجميع ما يقولون في نبينا الكريم " أو غير ذلك من مصطلحات يتفنن المحبون الجهلة فيها وفي نشرها وما هي إلا لحظات حتى تكون الشتائم والصور المسيئة تكتسح العالم أجمع، والسبب "جهلنا المستمر" ، فلو تغاضينا عن هذه الشتائم ومسحنا أي منشور أو صورة تصل إلينا ونشرنا التوعية السليمة للجميع بأن عليهم ألا يقعوا في فخ "النشر الجاهل" فسنجعل الإساءات النبوية والأفلام الإباحية والصور المسيئة كلها جميعا حبيسة ديار وأرض المسيئين الشاتمين، ونترك أمرهم لله عز وجل القائل "إنا كفيناك المستهزئين" فالرسول لم يسلم -بأبي هو وأمي- من شتم الشاتمين واستهزاء المستهزئين على مر التاريخ ولأن هؤلاء في عصرنا لا يخضعون لحكمنا أو لدولتنا أو لقانوننا فلا سلطة لنا عليهم ولنوكل أمرهم لله سبحانه وتعالى وهو كفيله وكفيلنا ، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

- من يبحث عن نصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهناك عدة طرق للنصرة ولعل أهمها التمسك بسنته صلى الله عليه وآله وسلم والعمل بها ونشر روائعها والاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل فعل قول وعمل والصلاة والسلام الدائمة عليه والمودة في القربى "قل لا اسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى" وغير ذلك من الطرق والأساليب التي ترفع من قدرنا وقدره صلى الله عليه وسلم ، فضلاً عن أن هناك أساليب كثيرة لنقنع بها الآخرين بأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إنسان ذو خلق رفيع من خلال الحوار البناء اللطيف معهم فهؤلاء الشامتون الشاتمون أناس ضالون وعلينا مهمة هدايتهم والله يقول لنبيه الرحيم ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ آل عمران159.

فعلينا بالدفاع البناء عن رسولنا ودينا بعيدا عن الصخب والشتم واقتحام السفارات وإقحام أنفسنا في مواجهة متعنتة مع الآخرين لأنهم لن يخضعوا أبدا لاستفزازاتنا كما أننا لن نخضع لاستفزازاتهم وسيستمرون في إنتاج الأفلام المسيئة بطرق أشد وأقبح وللأسف هم منتصرون علينا في مجال التكنولوجيا والتطور وستستمر ردة فعلنا الخاطئة عليهم ولن نخرج إلى نتيجة، فيجب أن تكون ردة فعلنا ردة فعل صائبة سواء كان الفعل (صائبا أو خاطئا).

والله ولي الهداية والتوفيق.